نماذج من (اللام) - فى القرآن الكريم

إعداد الباحثة

مهجة محمد إبراهيم الخولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

وبعد.....

فإن حرف (اللام) يعد من أكثر الحروف شهرة وشيوعًا فى العربية، فلقد ورد فى التنزيل الحكيم ثلاثة آلاف وثمان مئة وثمانية وثلاثين موضعًا والغالب فى هذه المواضع كونه حرف جرّ.

وبجانب المعانى الأصلية للحرف التى وردت فى مؤلفات النحاة ك(الاستحقاق والاختصاص والتعليل وغيرها....، وكذلك الوظائف المتعددة لهذا الحرف ك(لام الابتداء، والجواب، والأمر، والتوطئة والجحود.....) حلت (اللام) محل غيرها من بعض الحروف الأخرى فى الدلالة على بعض المعانى الثانوية التى أوجبها السياق.

وعلى الرغم من وجود بعض الآراء التى ترفض هذا التناوب فإنه لا ينبغى علينا أن نقول بمخالفة هذه الأساليب القرآنية للقواعد النحوية لما لها من البلاغة والفصاحة، لهذا وغيره نالت الكتابة حول هذا الحرف حظًا وفيرًا من الباحثين.

فـ (اللام):

حرف عامل من حروف الجرّ وينقسم إلى عدة أقسام (جار، وناصب، وجازم) وما يهمنى هنا (اللام الجارة).[1]

لقد تعاقبت (اللام) وبعض الحروف الأخرى فى الموضع الواحد، على الرغم من كل حرف من هذه الحروف له من الدلالة ما يستوجبه السياق دون غيره.

١- الأدوات النحوية ومعانيها فى القرآن الكريم الدكتور محمد سلطانى ص١٣.

(اللام) بمعنى (إلى) :

جاءت بعض الأساليب القرآنية ببعض الأفعال التى أتت بحرف قد لا يكون مِنْ لوازمه ليتعدّى به إلى المفعول، وهذا يخالف المقررات اللغوية نحو قوله تعالى (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاتَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنّ َاللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة ٢٣٧ :

جاء فى البحر المحيط أن الفعل قد يتعدّى بهذين الحرفين ومنه قوله تعالى (ونحن أقرب إليه)ق:١٦ وبهذا لا يمكن القول بأن (اللام) بمعنى (إلى) ولا أنها للتعليل، وإنما هى هنا (على سبيل التعدية لمعنى المفعول به المتوصل إليه بحرف الجرّ فمعنى اللام، ومعنى (إلى) متقاربان من حيث التعدية). (١)

وقال بعضهم بأن هذا الفعل يتعدّى بعدة حروف منها (اللام – والباء – وإلى) فكل حرف منها له معانيه التى يقتضيها السياق، حيث إن ((أفعل) التفضيل وكذا فعل التعجب يتعدّى بالحرف الذى يتعدّى به فعله كـ(أزهد فيه من كذا).....، فإن كان الفعل يفهم منه علمًا أو جهلًا تعدّى بـ(الباء) كأعلم بالفقه وأجهل بالنحو، وإن كان لا يفهم ذلك تعدّى بـ(اللام) كـ(أضرب لعمرو) إلا فى باب الحب والبغض فإنه يتعدّى إلى المفعول بـ(فى) كـ(هو أحب فى بكر) و(أبغض فى عمرو) وإلى الفاعل المعنوى بـ(إلى) كـ(زيد أحب إلى خالد من بشر أو أبغض إليه منه). (٢)

فكل من الاستعمالات التى يظهرها الحرف تكمن فى الفعل والحرف هو الذى يظهر المعنى المنوط به من ذلك الفعل.

وعلى الرغم من القول بأن هذا الفعل يتعدّى بأكثر من حرف إلا أن هناك من قال بأن (اللام) هنا بمعنى (إلى) وقد سماه أبو حيان بتضمين الحروف، وأن البصريين لا يقولون به، ولكن التضمين يختص بالفعل وليس بالحروف،ويمكن القول بأن من لم يقل بالتناوب فى الحروف ذهب إلى القول بالتضمين لأن

(١) البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٢ ص٥٤٠.
(٢) روح المعانى الألوسى ج٢ ص١٥٥.

التضمين يعتمد على معنى الفعل الكامن فى لفظه حتى يضمن معنى فعل آخر على عكس الحروف.

ومنه أيضاً قوله تعالى (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) الأعراف :٤٣

لقد جاء الفعل (هدى) بحرفين، تعاقب عليهما فى تعديته إلى المفعول به، وهذا ظاهر فى كثير من الأساليب القرآنية.

فنجد أن الفعل تارة يتعدّى بـ(اللام)، وتارة آخرى يتعدّى بـ(إلى)، فقيل : فى تعديته بـ(اللام) إن المعنى لقوله (أى : وفقنا لتحصيل هذا النعيم الذى صرنا إليه بالإيمان، ويقال هنا إن الهداية هى الإرشاد إلى طريق الجنة ومنازلهم فيها كما فى الحديث (إن أحدهم أهدى إلى منزلة فى الجنة من منزله فى الدنيا). (١)

وقال الزمخشرى (أى : وفقنا لموجب هذا الفوز العظيم وهو الإيمان والعمل الصالح). (٢)

* ومنه قوله تعالى (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الأعراف :٢٠٤

فالآية الكريمة تحتوى على (إرشاد إلى طريق الفوز بما أشير إليه من المنافع الجليلة التى ينطوى عليها القرآن والاستماع معروف، و (اللام) تجوز أن تكون أجلية وأن تكون بمعنى (إلى) وأن تكون صلة أى : فاستمعوه، فهذا الفعل من فئة الأفعال التى تتعدّى بحرف أو تتعدّى بنفسها إلى المفعول فتعدّى الفعل بالحرفين فى مواضع كثيرة جعلت بعضهم يقول بأن هذه لغات، ومن هؤلاء الدكتور عبد الهادى الفضيلى حيث قال (إن (اللام) فى الآية ليست بمعنى (إلى)، وذلك لأنفى تعدّى الفعل(هدى) ثلاث لغات، وكلها وردت فى القرآن.

أ – تعديته إلى المفعول بنفسه كقوله تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) الفاتحة:٦

(١)روح المعانى الألوسى ج٨ ص١٣٥ – جامع الأحاديث الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت٩١١ه) ج٢ ص١٦٠ دار المنار بدون تاريخ.

(٢)الكشاف الزمخشرى ج ٢ ص١٣٤.

ب- تعدّيته بواسطة (إلى) نحو قوله (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) الشورى : ٥٢

ج- تعدّيته بواسطة (اللام) ومنه قوله تعالى السابق، ولذلك فإن استعمال كل من (اللام) و(إلى) مع الفعل (هدى) يعد أصلًا، إلا إذا أريد من الموافقة هنا مطلق الترادف). (١)

وقد تعدّى أيضًا بـ(إلى) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ يونس:٣٥

قال بعض النحاة والمفسرين إن الفعل (هدى) (كما يعدّى بـ(إلى) لتضمنه معنى الإنتهاء، فكذلك يعدّى بـ(اللام) للدلالة على أن المنتهى غاية الهداية، وأنها لم تتوجه نحوه على سبيل الإتفاق، ولذلك عدّى بها ما أسند إلى الله تعالى). (٢)

فهذا الكلام أيضًا يقرر لغتين لتعدّى هذا الفعل، فيقال إن فعل (الهدى) عندما يتعدّى بـ(اللام) فى القرآن الكريم يظهر غاية الهداية حقًا أى أن لفظ الجلالة (الله) ونور الله، والدين، والإيمان والحقّ والتى هى أقوم فتدل على أعلى مراتب الهداية.

وأمّا ما يعدّى إليه بـ(إلى) فهو يأتى غالبًا مسندًا إلى الرسول (ص) وغيره، ولهذا قيل إنّ (هديته إلى كذا) على معنى (أوصله إلى معرفته) وأنّ المراد من (هديته لكذا) على معنى:أرشدته لأجل كذا. (٣)

قال أبو البقاء الكفوى إن (اللام) هنا للاختصاص حيث إن (الفعل متى عدّى بـ(إلى) تضمن معنى الإيصال إلى الغاية المطلوبة، فأتى بحرف الغاية، ومتى

(١)اللامات الدكتور عبد الهادى الفضيلى ص٣٥.

(٢)أنوار التنزيل وأسرار التأويل (الإمام أبو سعيد عبد الله بن عمرو بن محمد الشيرازى البيضاوى ت ٧٩١ ه) ج٢ ص٤٣٥ – دار الكتب العربية الكبرى مصطفى الحلبى مصر – بدون تاريخ.

(٣)الكشاف الزمخشرى ج٢ ص١٩٠ - التحرير والتنوير ابن عاشور ج١ ص١٨٧.

عدّى بـ(اللام) تضمن معنى التخصيص بالشئ المطلوب، فأتى بـ(اللام) الدالة على الاختصاص والتعيين). [١]

وكذلك قوله تعالى (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) سورة الزلزلة : ٥

فالفعل (أوحى) قد تعدّى إلى المفعول بحرف الجرّ (إلى) ومنه قوله تعالى (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) النحل :٦٨ ى، فيكون المراد : أوحى إليها. [٢]

ونستخلص مما سبق أنّ هناك قياسًا مطردًا فى تعدية الأفعال بـ (اللام) و(إلى) حيث إنه إذا أردت أن تذكر سبب وقوع الفعل أو تخصيصه عدّيته بـ(اللام)، ولو كان فى الأصل يتعدى بغيره، وإذا أردت أن تبيّن انتهاء وقوع الفعل وغايته عدّيته بـ(إلى) ولو كان فى الأصل يتعدى بغيره.

(اللام) بمعنى (الباء) :

وقد ذكر لها الدكتور عبد الهادى الفضيلى أن من معانيها أن تكون بمعنى (الباء).

نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ البقرة : ٥٥

فالإيمان والكفر يتعدّيان بـ(الباء)، وقد جاء فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة : ٨٥

فقيل إن الفعل قد ضمن معنى فعل (الإقرار) وهو يتعدى باللام فتكون اللام هنا على بابها، أى: إن موسى مقر له.[٣]

---

(١)الكليات أبو البقاء الكفوى ج٢ ص٦٧.

(٢)تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة ص٥٧٢.

١- لسان العرب ابن منظور ج٦ ص٣٨٩٧ - مختار الصحاح الرازى ص٥٧٣ - الدرّ المصون السمين ج١ ص٣٦٧ - روح المعانى الألوسى ج١ ص٢٦١.

* ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة : ٧٥

تحتمل اللام هنا وجهين :

أحدهما: أن تكون للعلة، أى: لأجلكم.

والثانى : أن يكون الفعل(يؤمنوا) ضمن معنى فعل (الاستجاب) وهو يتعدى باللام.٢

وقال الألوسى (أن يومنوا لكم) معناه (يصدقوا مستجبين لكم والإيمان بالمعنى اللغوى، والتعدية باللام للتضمين.....). ٣

ومثل لهذا المعنى بقوله تعالى (لِسَعْيِهَارَاضِيَةٌ) الغاشية : (٩)

فمعناه :لعملها الذى عملته فى دار الدنيا هى راضية به.

فهناك تقديم لرعاية الفاصلة، و(اللام) هنا مثلها فى رضيت بكذا، أى : راضية بسعيها.

كما قيل بأنها هنا للتقوية، وكما يجوز أن تكون للتعليل، أى : لأجل سعيها فى طاعة الله راضية.

حيث إن (اللام) و(الباء) يتعاقبان فى موضع واحد، فيفيد أحدهما من الدلالة الدقيقة ما لايفيده الآخر، ومن ذلك فعل الإيمان حيث إنه يتعدى بـ(الباء)، وقد يتعدى بـ(اللام) نحو قوله تعالى (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) التوبة : ٦١.

فقد عدّى بـ(الباء) إلى لفظ الجلالة، لأن المقصود منه التصديق بالله الذى هو نقيض الكفر به وعدّى بـ(اللام) إلى المؤمنين لأن المقصود منه مع (اللام) السماع والتسليم لهم بما يقولون، أى: يصدّقه لكونهم صادقين عنده.

٢- فتح القدير الشوكانى ج١ ص١٠٢ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم الدكتور عبد الخالق عضيمة ج١ القسم الثانى ص١٦٥.

٣- الدرّ المصون السمين ج١ ص٤٤٠ - روح المعانى الألوسى ج٣٠ ص١١٤-١١٥.

ولهذا لم يرد هذا الفعل فى القرآن الكريم معدىً بـ(اللام) إلى لفظ الجلالة وإنما يرد فيه دائمًا معدّى إليه بـ(الباء) لتضمينه معنى الإقرار والاعتراف.

(اللام) بمعنى (على) :

وقد تأتى (اللام) فى مواضع أخرى لتدل على معنى حرف آخر كحرف الجرّ (على) نحو قوله تعالى(إِنَّ أَنْزَلْنَا التَّوْرَاة َفِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّون َالَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ) المائدة : ٤٤

ذهب بعض العلماء إلى أن (اللام) إمّا أن (تكون لبيان اختصاص الحكم بهم أعم من أن يكون لهم أو عليهم فيكون المعنى : لأجل الذين هادوا.

وإمّا أن تكون إيذانًا بنفعه للمحكوم عليه أيضًا، وإمّا للاشعار بكمال رضاهم به وانقيادهم له كأنه أمر نافع لكلا الفريقين ففيه تعريض بالمحرفين). [1]

وقيل إن (اللام) بمعنى (على)، والمعنى : على الذين هادوا.٢

* ومنه قوله تعالى (وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ) يونس :١٢

إن الإنسان إذا أصابه الضرر توجه داعيًا إلى الله تعالى، فقوله (لجنبه) : فى محل نصب على الحال، وتقديره : دعانا مضطجعًا لجنبه أو دعانا ملقيًا لجنبه.

و(اللام) عند البصريين على بابها.[2]

١- روح المعانى الألوسى ج٦ ص١٤٣.

٢- البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٤ ص٢٦٧.

١- البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٤ ص٢٦٧ – الدرّ المصون السمين ج٦ ص١٦٠ – مجمع البيان فى تفسير القرآن الطبرسى ج٥ ص١٢٤.

٢- التحرير والتنوير ابن عاشور ج١١ ص١١٠، البيت لجابر بن حنى التغلبى من الطويل.

٣- التحرير والتنوير ابن عاشور ج١١ ص١٦٠ – روح المعانى الألوسى ج١١ ص٧٩.

وذهب آخرون إلى أن (اللام) بمعنى (على) ومنهم ابن عاشور فقال (اللام بمعنى (على) كقوله تعالى (يخرون للأذقان) الإسراء : ١٠٧.. ألا ترى أنه جاء فى موضع (اللام) حرف (على) فى قوله تعالى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) آل عمران :١٩١ ومنه قول الشاعر :

تناوله بالرُّمحِ ثُمَّ اتَّنى لَهُ فخرّ صَرِيعًا لِلْيدَيْنِ ولِلَفمِ.

أى : على اليدين وعلى الفم، وهو متولد من معنى الاختصاص الذى هو أعم معانى (اللام) لأن الاختصاص بالشئ يقع بكيفيات كثيرة منها استعلاؤه عليه).٢

وإنما جاء حرف الاختصاص للإشارة إلى كينونته واستقراره بالجنب إذ أنه لا يمكنه التحرك وهو مستقر على تلك الهيئة ففيه مبالغة زائدة.٣

* ومنه قوله تعالى (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) الإسراء : ٧ قال الزمخشرى إن (الإحسان والإساءة كلاهما مختص بأنفسكم لا يتعدى النفع والضرر إلى غيركم وعن سيدنا على – رضى الله عنه – (ما أحسنت إلى أحد ولا أسات إليه).

وقال بعضهم بأن (اللام) هنا بمعنى (إلى)، والمعنى : فإليها ترجع الإساءة.

وذهب آخرون إلى أنها تفيد معنى (على)، أى : عليها، بدليل قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) فصلت : ٤٦، حيث إن الإساءة أى : السيئة تكون على الإنسان وليس له. (١)

وقد كان من قوله ﷺ لسيدة عائشة – رضى الله عنها – (اشترطى لهم الولاء). (٢)

(١)الكشاف الزمخشرى ج٢ ص٣٥٢.

(٢)جامع الأحاديث السيوطى ج١ ص٦٠١.

ذهب بعض النحاة إلى أن المعنى: من أجلهم، لأنهم فى العربية لايعرفون (لهم) بمعنى (عليهم).
وقال قوم آخر بأنها على بابها فتفيد إمّا الاختصاص وإمّا الاستحقاق. (١)
*ومنه قوله تعالى (قُلْ آمِنُوا بِهِۦٓ وْلاتُؤْمِنُوا إِنّ ۚالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأذْقَانِ سُجَّدًا) الإسراء : ١٠٧
فالمعنى : يسقطون على وجوههم ساجدين لله تعالى، ولأن السقوط بكونه للأذقان، فيكون التقدير : عليها، حيث إنه أول ما يلقى ويحاذى الأرض به من وجهه الذقن. (٢)

وقال الزمخشرى (فإن قلت : حرف الاستعلاء ظاهر المعنى إذا قلت : خر على وجهه وعلى ذقنه
فما معنى (اللام) فى خر لذقنه ؟ قال (فخر صريعًا لليدين وللفم) قلت : جعل ذقنه ووجهه للخرور.

واختص به لأن (اللام) للاختصاص، فإن قلت : لم كرر (يخرون للأذقان) قلت : لاختلاف الحالين وهما خرورهم فى حال كونهم ساجدين وخرورهم فى حال كونهم باكين). (٣)
فتكون (اللام) على بابها من الاختصاص لأنهم جعلوا أذقانهم للخرور واختصوها به، فالكلام على الإستعارة أو المجاز لأنه استخدم الجزء ليدل على الكل.

(١)همع الهوامع السيوطى ج٢ ص٣٢ – مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٢١٢ - البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٧ ص١٥ فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٢١٠
(٢)فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٢٦٤ – روح المعانى الألوسى ج١٥ص١٨٩ - الكشاف الزمخشرى ج٢ ص٣٧٨ – البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٧ ص١٢٥.
(٣)البحرالمحيط أبو حيان الأندلسى ج٧ ص١٥ - فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٢١٠ - روح المعانى الألوسى ج١٥ ص١٩.

وقال أبو البقاء العكبرى (أنها متعلقة بيخرون و(اللام) على بابها أى : مُزلون للأذقان). (١)

كما جوز فى قوله (للأذقان) أن يكون حالًا، وتقديره: أى (ساجدين للأذقان) وكأنه يعنى به الأذقان الثانية لأن المعنى يصير (ساجدين للأذقان سجدًا). (٢)

فقال (أنها بمعنى (على) فعلى هذا تكون حالًا من (يبكون) و(يبكون) حال). (٣)

* ومنه قوله تعالى (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) مريم : ٦٥

لقد جاء الفعل (اصطبر) فى القرآن الكريم متعديًا بحرف آخر ليس من لوازمه وهو (على)

بدليل قوله تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لانَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) طه: ١٣٢

وقال العلماء فى مجئ (اللام) فى هذا الموضع إلى أن الفعل قد ضمن معنى فعل آخر يتضمن بـ(اللام) (اثبت)، فيكون المعنى : اثبت بالصبر لعبادته فيما تورد عليه من الشدائد. (٤)

وجعل منه ابن قتيبة قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم ۡفَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ ۖوَلاتَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُم ۡلِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ) الحجرات : ٢

فقال إن (اللام) بمعنى (على)، أى : لاتجهروا عليه بالقول.٤ (١)

(١)التبيان فى إعراب القرآن العكبرى ج٢ ص٨٣٦ - فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٢٦٤.
(٢)التبيان فى إعراب القرآن العكبرى ج٢ ص٨٣٦ -الدرّ المصون السمين ج٧ ص٤٢٩.
(٣)الكشاف الزمخشرى ج٢ ص٤١٧ - البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٧ ص٢٨٣ - فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٣٤٣
(٤)روح المعانى الألوسى ج١٦ ص١١٥.

(اللام) بمعنى (فى) و(عند) :

جاءت (اللام) فى مواضع كانت تقتضى حرف الجرّ الدال على الظرفية (فى) نحو قوله تعالى (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لارَيْب َفِيهِ إِنَّ اللَّهَ لايُخْلِفُ الْمِيعَادَ) آل عمران : ٩

ذهب بعض النحاة والمفسرين إلى أن هذا الفعل يتعدّى بعد المفعول الأول بـ(اللام) إلى الظرف.

وقد أجاز ابن عاشور فى (اللام) ثلاثة أوجه :

الأول : أنها للتعليل، أى إن جمعكم لأجل اليوم المعروف بالجمع.

والثانى : أن تكون بمعنى (فى) والمعنى : يجمعكم فى يوم الجمع.

والثالث : أن يكون المعنى يجمعكم عند يوم الجمع المعين دون تأخير.[٢]

فتكون بمعنى (عند) وتسمى هذه (اللام) لام الوقت أو لام التاريخ لكونها تدل على مرور الوقت.

وقال قوم آخر بأنها بمعنى (إلى)، فيكون المعنى (جامعهم فى القبور إلى يوم)، بدليل قوله تعالى (لَيَجْمَعَنَّكُم ْإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لارَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لايُؤْمِنُونَ) الأنعام : ١٢

* ومنه قوله تعالى ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ الأنبياء : ٤٧

فإن (اللام) فى قوله تعالى (ليوم القيامة) تحتمل عدة وجوه :

(١)تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة ص٥٧٥.

(٢)التحرير والتنوير ابن عاشور ج٢٨ ص٢٧٤.

أحدها : أن تكون بمعنى (فى) فالسياق يتطلب الظرفية، فتكون (اللام) قد نابت عن (فى). (١)

والثانى : أن تكون للتوقيت بمعنى (عند) وهى أيضًا تدل على الظرفية نحو قولك (كتب لثلاث خلون من شهر كذا)، فيكون المعنى : نضع الموازين عند يوم القيامة.

وهذا ما ذهب إليه الزمخشرى وابن عطية. (٢)

والثالث : أنها على بابها للتعليل، ولكن على حذف مضاف، أى : لحساب يوم القيامة وهذا على المذهب البصرى (٣).

وقدره ابن عاشور : لأجل يوم القيامة. (٤)

* ومنه قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ) الحشر: ٢

فقوله تعالى (لأول الحشر) متعلق بالفعل (أخرج) و(اللام) لام التوقيت.

حيث إن مآلها إلى الظرفية، ولهذا يقال : فى أول الحشر.

وذهب بعض المفسرين إلى أنها على معناها الأصلى من الاختصاص، لأن ما وقع فى وقت اختص به دون غيره من الأوقات.

(١)الصاحبى فى فقه اللغة ابن فارس ص٧٥.

(٢)روح المعانى الألوسى ج٢٨ ص٣٨.

(٣)الجنى الدانى المرادى ص٩٩.

(٤)شرح الرضى لكافية ابن الحاجب الإستراباذى ج٢ ص١١٧٢ – همع الهوامع السيوطى ج٤ ص٢٠٣ - مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص١٧٣ - معانى النحو الدكتور فاضل السامرائى ج٣ ص٦٥.

وقد تتداخل كل دلالة (اللام)على معنى (فى)مع دلالتها على معنى (عند)، لأنهما تدلان على الظرفية الزمانية.

(اللام) بمعنى (عَنْ) :

قال المرادى هى اللام الجارة (لاسم من غاب حقيقة أو حكمًا عن قول قائل متعلق به).٣

وذهب ابن الحاجب وابن مالك إلى أنها للتعليل، وأسماها آخرون (لام التبليغ) لأنها جارة لاسم السامع لقول أو ما فى معناه.

* ومنه قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِين ۘآمَنُوا لاتَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا) آل عمران : ١٥٦

وقد جعل ابن مالك (اللام) المتعلقة بالقول ضابطًا، فقال (إذا دخلت على مخاطبة القائل فهى لتعدية القول للمقول نحو قوله تعالى (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين ۙفَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفًا) النساء: ٨ وإن دخلت على غير المخاطب القائل فهى للتعليل نحو الآية الكريمة.[١]

١- البرهان فى إعراب القرآن الزركشى ج٤ ص٢٩٤.
٢- مفاتيح الغيب الرازى ج٩ ص٥٤ - البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٣ ص٣٠٥.
٣- الكشاف الزمخشرى ج٢ ص.٦٢
٤- مفاتيح الغيب الرازى ج٧ ص٧٨.
٥- المحرر الوجيز ابن عطية ج١ ص٤٠٠ - البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٥ ص٥١ – الدرّ المصون السمين ج٥ ص٣١٥.
٦- البرهان فى علوم القرآن الزركشى ج٤ ص٢٩٣.
٧- شرح الأشمونى ج٢ ص٢٩١

وأمّا الرازى فقال إن (اللام) فى قوله (لإخوانهم) لام السبب، أى: لأجل إخوانهم وليست لام التبليغ ووافقه أبو حيان فى هذا القول.٢

* ومنه قوله تعالى (قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ) الأعراف : ٣٨
جعلها الزمخشرى هنا للعلة، أى: لأجل أولاهم لأن خطابهم مع الله لا معهم.٣
وقال الرازى (اللام (لام الأجل) والمعنى : لأجلهم.... (قالوا ربنا هؤلاء أضلونا)، وليس المراد أنهم ذكروا هذا القول لأولاهم لأنهم ما خاطبوا أولاهم). ٤
وهى كذلك عند ابن عطية وأبى حيان والسمين.٥
وجعلها الزركشى لام التبليغ.٦

وقال الأشمونى : إنها بمعنى (عَنْ).٧
* وأمّا قوله تعالى (وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُون) الأعراف :٣٩

فاللام هنا يجوز أن تكون للتبليغ على عكس اللام الأولى، لأن خطابهم لهم بدليل قوله سبحانه وتعالى(فما كان لكم علينا من فضل).[١]

* وأمّا قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِين ۘآمَنُوا لَوْكَانَ خَيْرًا مَاسَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ) الأحقاف : ١١

١- الدرّ المصون السمين ج٥ ص٣١٥ – البرهان فى علوم القرآن ج٤ ص٢٩٣ – روح المعانى الألوسى ج٨ ص١١٧.
٢- الكشاف الزمخشرى ج٣ ص٤٤٤.
٣- مفاتيح الغيب الرازى ج٢٨ ص١١.
٤- البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٩ ص٤٣٧.
٥-الدرّ المصون السمين ج٩ ص٦٦٥.

فقال الزمخشرى إن المعنى (لأجلهم، أى إن الكفار قالوا لأجل إيمان الذين آمنوا لو كان خيرًا ما سبقونا إليه). ٢

وإمّا الرازى فأجاز ثلاثة أوجه من بينها ما قاله الزمخشرى (أحدها : أن يكون المعنى وقال الذين كفروا للذين آمنوا على وجه الخطاب ثم تترك الخطاب وتنتقل إلى الغيبة.

والثانى : وهو أن الكفار لما سمعوا أن جماعة آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا جماعة من المؤمنين الحاضرين وقالوا لهم لو كان هذا الدين خيرًا لما سبقنا إليه أولئك الغائبون الذين أسلموا). ٣

وذهب أبو حيان إلى أن المعنى : لأجل الذين آمنوا.

وقال بأن (اللام) للتبليغ ثم انتقلوا إلى الغيبة فى قولهم (ما سبقونا) ولو لم ينتقلوا لكان الكلام ما سبقتم إليه. ٤

وأجاز السمين أن تكون (لام العلة) أى: لأجلهم، وأن تكون للتبليغ.٥

وجعلها النحاة بمعنى(عَنْ) أى : عن الذين آمنوا، فليس المعنى أنهم خاطبوا به المؤمنين وإلا لقال: ما سبقتمونا إليه.

وقال الألوسى بأنها للتعليل أى : لأجلهم.[1]

١- روح المعانى الألوسى ج٢٦ ص١٤ – مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٢٤٢ – دراسات لأسلوب القرآن الكريم الشيخ عبد الخالق عضيمة ج١ القسم الثانى ص٤٤٦.

٢- همع الهوامع السيوطى ج٤ ص٢٠٤ – شرح الأشمونى ج٢ ص٢٩١ – مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٢٤٢ – الجنى الدانى المرادى ص١٠٠ والبيت لأبى الأسود الدؤلى من الكامل.

٣- صحيح البخارى ج١ ص٣٢٧ كتاب الصوم.

٤- البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٧ ص٩٦ – الدرّ المصون السمين ج٧ ص٧٨ – البرهان فى علوم القرآن الزركشى ج٤ ص٢٩٣ – همع الهوامع السيوطى ج٢ ص٣٢ – مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٢١٣ – الأزهية فى علم الحروف الهروى ص٢٨٩ – شرح التصريح على التوضيح الأزهرى ج٢ ص٤٨ الجنى الدانى المرادى

وجعل النحاة منه قول الشاعر :

كَضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وبُغْضًا إنَّهُ لَدَمِيمُ.٢

(اللام) بمعنى (بعد) :

جعل منه النحاة قوله تعالى (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) الإسراء:٧٨

وقيل إن اللام بمعنى (بعد) والمعنى: بعد دلوك ويقصد به الغروب

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته). ٣

واستدلوا أيضًاعلى أن (اللام) تأتى بمعنى (بعد) بقول الشاعر:

فلمّا تَفَرقْنَا كَأنِّى وَمَالِكًا لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً معا.٤

أى : بعد طول اجتماع.

وقيل إن (اللام) فى الآية الكريمة (لام السبب، لأنها إنما تجب بزوال الشمس، فيجب على المصلى إقامتها لأجل دلوك الشمس). [1]

(اللام) بمعنى (مِنْ):

ص١٤٧ – المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية الدكتور إميل يعقوب ج٤ ص٢٣٢ – والبيت لمتمم بن نويرة من الطويل.

١ ١- البحر المحيط أبوحيان الأندلسى ج٧ ص٩٦ – روح المعانى الألوسى ج١٥ ص١٣٢.

٢- الجنى الدانى المرادى ص٩٩.

٣- روح المعانى الألوسى ج٦ ص١٣٦.

٤- – همع الهوامع السيوطى ج٢ ص٣٢ – شرح شواهد المغنى السيوطى ج٢ ص١٩٤المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية الدكتور إميل يعقوب ج٦ ص٢٣٥، والبيت لجرير من الطويل.

وقال بعض النحاة تكون موافقة لـ(مِنْ) فى الدلالة على ابتداء الغاية كقولك (سمعت له صراخًا)أى: منه. ٢

وجعلوا منه قول المصلى (سمع الله لمَنْ حمده) أى : تقبل منه حمده.

وقال الزجاج : لا تسمع من فلان، أى: لا تقبل.

وقيل إن الفعل ضمن معنى فعل آخر (القبول) وقد يتعدى بنفسه كالسماع، ولكن بعض النحاة قالوا بأنفعل (السماع) قد يتعدى بمعنى (القبول) فيأتى (باللام) بمعنى (مِنْ)، أى: قبل الله تعالى مِمّنْ حمده ولكنْ هذه اللام تدخل على المسموع منه لا المسموع.٣

ومنه قوله الشاعر :

لنا الفَضْلُ فى الدّنْيا وَ أَنْفُكَ راغِمٌ ونَحْنُ لَكُمْ يومَ القِيَامَةِ أَفْضَل

أى : ونحن أفضل منكم يوم القيامة. ٤

(اللام) بمعنى (مع) :

قال به ابن قتيبة وتبعه الهروى والمالقى والسيوطى والأشمونى.[١]

---

١ ١- همع الهوامع السيوطى ج٢ ص٣٢ - شرح شواهد المغنى السيوطى ج٢ ص١٩٤ - جواهر الأدب الأربلى ص٧٦ - شرح التصريح على التوضيح الأزهرى ج٢ ص١٢ - اللامات الدكتور عبد الهادى الفضيلى ص ٨٦ - دار القلم بيروت ١٩٨٠م الطبعة الأولى - من الطويل.

٢- أدب الكاتب ابن قتيبة ص.٤١٣

٣- شرح التسهيل ابن مالك ج٣ ص١٤٤ - جواهر الأدب الأربلى ص٧٢ - رصف المبانى المالقى ص٢٢٠ - مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٢٤١ - الجنى الدانى المرادى ص١٠٤.

وقد ذكر ابن هشام مثلًا لها، وهذا الشاهد استدل به على مجيئها بمعنى (بعد) كما ذهب إليه ابن مالك والمرادى وابن هشام نحو قول الشاعر :

فلمّا تفرقنا كأنّى ومالكًا لطول اجتماع لم نبتْ ليلةَ معا.٢

فلقد استدل الأشمونى على هذا المعنى بهذا البيت، أى : مع طول اجتماع.٣ ومجيئها بمعنى (مع) من المسموع ولا يقاس عليه لبعد معنييهما ولفظيهما، ولهذا البيت من المسموع.٤

حرف (اللام) من حيث الأصالة والزيادة :

قيل بزيادة (اللام) نحو قوله تعالى(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَلَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) النساء : ٢٦

فالمعنى (يريد الله تكليف ما كلف به عباده مما ذكر لأجل التبيين لهم بهدايتهم، فمتعلق الإرادة

غير التبيين وما عطف عليه، هذا هو مذهب البصريين، ولا يجوز عندهم أن يكون متعلق الإرادة التبيين، لأنه يؤدى إلى تعدّى الفعل إلى مفعوله المتأخر بوساطة (اللام) وإلى إضمار أنّ بعد (لام) ليست لام الجحود ولام كى، وكلاهما لا يجوز عندهم، وأما مذهب الكوفيين فهوأنّ متعلق الإرادة هو التبيين و (اللام) هى الناصبة بنفسها لا (أن) مضمرة بعدها، وقال بعض البصريين : إذ جاء مثل هذا قدر الفعل الذى قبل (اللام) بالمصدر، فالتقدير : إرادة الله لما يريد ليبيين).[١]

٤- شرح الأشمونى ج٢ ص٢٩٢ - تناوب حروف الجرّ فى لغة القرآن الدكتور محمد حسن عواد ص١١٧.

١ - البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٣ص٦٠٠.

٢- الكتاب سيبويه ج٣ ص١٦١.

ولكن تقدير سيبويه كان معنويًا وليس إعرابيًا حيث قال (سألته عن معنى أريد لأن أفعل،فقال إنما يريد أن تقول : إرادتى لهذا). ٢

وأمّا الزمخشرى فقال (أصله يريد الله أن يبيين لكم، فزيدت (اللام) مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت فى(لا أبا لك) لتأكيد إضافة الأب، والمعنى : يريد الله أن يبيين لكم ما خفى عنكم من مصالحكم وأفاض لأعمالكم). ٣

وعلق أبو حيان على قول الزمخشرى فقال (وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين وأما كونه خارجاً عن أقوال البصريين، فلأنه جعل (اللام) مؤكدة مقوية لتعدّى (يريد) والمفعول متأخر وأضمر (أن) بعد هذه (اللام)، وأما كونه خارجاً عن قول الكوفيين فإنهم يجعلون النصب بـ(اللام) لا بـ(أن) وهو جعل النصب بـ(أن) مضمرة بعد (اللام)) [١].

وذهب بعض العلماء إلى أن (اللام) هنا :للتعليل أو العاقبة أى ذلك لأجل التبيين، وقال آخرون بأن هذه (اللام) تسمى (لام التكملة) وجُعلت مقابلة للام التعدية. [٢]

* ومنه قوله تعالى (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ ۟لِرَبِّ ۟لْعَالَمِينَ) الأنعام : ٧١
فاللام الثانية تفيد الاختصاص، لأن الإسلام لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى خص به نفسه وأمّا (اللام) الأولى فقد تعددت تأويلاتها ومنها :-

---

٣- الكشاف الزمخشرى ج١ ص٢٦٣ - مفاتيح الغيب الرازى ج١٠ ص٦٧.
٤-
٥-
(١)البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٣ ص٦٠١.
(٢)روح المعانى الألوسى ج٥ ص١٣.

* أنها لتعليل الأمر بمعنى أمُرنا، وقيل لنا أسلموا لأجل أن نسلم، وإذا كانت هذه (اللام) هى التى تصحب المصدر كما يقول الزجاج فتقديره : الأمر للإسلام
* وقيل : إنها بمعنى (أن) كأن المعنى (وأمرنا أن نسلم).
* ومن النحاه مَن قال بأنها بمعنى (الباء) أى : أمرنا بالإسلام، وتعقبه أبو حيان بأنهغريب لا تعرفه النحاة، وقال بعضهم بزيادتها أى : أمرنا أن نسلم على حذف (الباء). (١)

وقد تزاد (اللام) لتقويه عامل ضعيف، وتسمى فى هذه الحالة (اللام) المقوية : ف(لام التقوية)هنا تكون زيادتها غير محضة والسبب وراء ذلك ضعف عاملها ويرجع إلى سببين :-

الأول : إذا كان متأخرًا عن معموله نحو قوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) الأعراف : ١٥٤

ف(اللام) الأولى تتعلق بمحذوف وقع صفة لما قبلها وهى (لام الأجل) أى : هدى ورحمة لأجلهم
وأما (اللام) الثانية فهى لتقوية عمل الفعل المؤخر، أو يجعلها بعضهم (لام للعلة) والمفعول محذوفأى : يرهبون المعاصى لأجل ربهم لا للرياء والسمعة.
وقيل بإحتمال تعلقها بمحذوف أى : يخشون ربهم فهذا بعيد كما قال به أبوالبقاء (٢).
وقال الكوفيون : هى هنا زائدة.

(١)مفاتيح الغيب الرازى ج١٥ ص١٧ – روح المعانى الألوسى ج٩ ص٧١.
(٢)الكشاف الزمخشرى ج٢ ص٢٣

وقال المبردّ (هى متعلقة بمصدر، والمعنى(الذين هم رهبتهم لربهم وهذا على طريقة البصريين لا يتمشى، لأن فيه حذف المصدر، وإبقاء معموله وهو لا يجوز عندهمإلا فى الشعر كما أن هذا التقدير يخرج الكلام عن الفصاحة). [1]
وإمّا الزمخشرى فقال (لربهم يرهبون دخلت (اللام) لتقدم المفعول لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفًا).٢

* ومنه قوله تعالى (قَالَ يَابُنَيّ َلاتَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) يوسف :٥
فأصل الفعل أنه يتعدّى بنفسه كقوله (فكيدون) هود:٥٥ إلا أنه هنا تعدّى بـ(اللام) والسبب فى ذلك، إنه ضمن معنى فعل آخر يتعدّى بهذا الحرف وهو الاحتيال وكان ذلك لتأكيد بإفادة معنى الفعلين المتضمن والمضمن جميعًا. ٣

وقال الرازى ((اللام) تأكيد للصلة كقوله تعالى (للرؤيا تعبرون) يوسف :٤٣
وكقولك(نصحتك ونصحت لك، وشكرتك وشكرت لك، وقيل : هى من صلة الكيد على معنى فيكيدواكيدًا لك).٤
وقال الزمخشرى (فيكيدوك كما قيل فكيدونى، قلت ضمن معنى فعل يتعدّى بـ(اللام) ليفيد معنى الكيد مع إفادة معنى الفعل المضمن، فيكون آكد وأبلغ فى التخويف، وذلك نحو فيحتالوا لك ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر). ٥

---

١ - البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٥ ص١٨٦.
٢- الكشاف الزمخشرى ج٢ ص٩٦.
٣- البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٦ ص٢٣٩.
٤- مفاتيح الغيب الرازى ج٢ ص٩١.
٥- الكشاف الزمخشرى ج٢ ص٢٣٩.
٦- فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٥ - روح المعانى الألوسى ج١٢ص ١٨٣.

وأمّا القرطبى فقال (قوله تعالى (فيكيدوا لك كيدًا) أى: يحتالون فى هلاكك، لأن تأويلها ظاهر فربما يحملهم الشيطان على قصدك بسوء حينئذ،و(اللام) فى (لك) لتأكيد كقوله (إن كنتم للرؤيا تعبرون)).٦

* وأمّا قوله تعالى (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ) يوسف : ٢١

فالفعل (مكن) يتعدّى إلى المفعول بنفسه، ولكنه هنا جاء بحرف ليس من لوازمه وسبب مجيئه بحرف الجرّ (اللام) هو أنه ضُمن معنى (جعل) أى : جعلنا له مكانًا.

وقيل إن (اللام) فى قوله (ليوسف) يجوز القول بزيادتها أى : مكنا يوسف وأن لا تكون كذلك والمفعول محذوف أى : مكنا له الأمور. [1]

و التمكين هنا الإقدار وتمهيد الأسباب ويقال مكنه ومكن له، كنصحته ونصحت له وشكرته وشكرت له فالفرق بينهما أن الأولى معناها جعله قادرًا، والثانية : جعل له قدرة وقوة، ولتلاومهما فى الوجود وتقاربهما فى المعنى يستعمل كل منهما فى محل الآخر.٢

* ومنه قوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) الحج : ٢٦

فالمعنى (اذكر لهؤلاء الكفرة الذين يصدون عن سبيل الله تعالى والمسجد الحرام وقت جعلنا مكان البيت مباءة لجدهم إبراهيم عليه السلام أى : مرجعاً يرجع إليه للعبادة، ويقال بوأة منزلًا إذا أنزله فيه ولما لزمه جعل الثانى مباءة للأول جئ باللام فهى للتعدية، و(مكان) مفعول). ٣

وقيل إن الأصل فى هذا الفعل أنه يتعدّى إلى المفعول بنفسه نحو قوله تعالى (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى

---

١ ١- روح المعانى الألوسى ج١٣ ص٦ – تفسير المنار الشيخ محمد رشيد رضا ج١٢ ص٢٢٥.

٢- روح المعانى الألوسى ج١٦ ص٣٠.

٣- المرجع السابق ج١٧ ص١٤١.

٤- تفسير القرطبى ج٧ ص٤٤٢٨.

٥- روح المعانى الألوسى ج١٧ ص١٤١.

جَاءَهُمُ الْعِلْمُ) يونس : ٩٣، وقوله تعالى(لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين) العنكبوت :٥٨، ولكنه جاء فى هذه الآية متضمنًا معنى فعل يتعدّى بـ(اللام) كجعل أى: جعلنا لإبراهيم مكان البيت مبوأ.٤

وقيل :(اللام) فى قوله (لإبراهيم) لام العلة أى :لأجل إبراهيم كرامة له وعلى يديه، ويكون مفعول (بوأنا) محذوف أى : بوأنا الناس أو العالمين ثم قال (لإبراهيم) بمعنى له كانت هذه الكرامة على يديه بوؤا.٥

وقال الفراء وغيره إن (اللام) هنا زائدة أى : بوأنا إبراهيم مكان البيت أى : جعلناه يبوء إليه.[١]

ونقل عن المبرد : أن (اللام) تتعلق بمصدر محذوف.[٢]

وذهب بعض العلماء إلى أن الفعل يمكن أن يتعدّى إلى المفعول بـ(اللام) وعلى هذا تكون من لوازمه وتكون كقولهم (بوأته منزلاً ، وبوأت له منزلاً وكما يقال مكنتك ومكنت لك) فلا يوجد سبب للقول بزيادتها. ٣

وعلى هذا يكون الفعل متعديًا بوجهين، فالأولى القول بأنها من لوازمه، وليس القول بزيادتها خصوصًا وإذ وجد ما يثبت بأنه يتعدّى بها، وجاء فى مختار الصحاح (بوأ له منزلاً ، وبوأه منزلاً : هيّأه ومكن له فيه). ٤

* وأمّا قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف : ٤٣

قيل إن (اللام) متعلقة بمحذوف والمقصود من ذلك البيان كأنه لما قيل (تعبرون) قيل : لأى شئ؟ فيجاب : للرؤيا فهى للبيان كما فى قولك (سقياً لك) إلا أن

---

١ ١- البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٧ ص٥٠٠ - فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٤٤٧.

٢- تفسير القرطبى ج٧ ص٤٤٢٧ - فتح القدير الشوكانى ج٣ ص٤٤٧.

٣- التوجيه اللغوى لمشكل القرآن الدكتور مجدى حسين ص٤٧٦.

٤- مختار الصحاح الرازى ص٦٨.

٥- روح المعانى الألوسى ج١٢ ص٢٥٠.

تقديم البيان على المبين لا يخلو عن شئ وذهب بعضهم إلى أنها لتقوية الفعل المذكور لأنه ضعيف لتأخره، وهذه هى (لام التقوية) وهى تدخل على المعمول إذا تقدم عامله، وعلى معمول غير الفعل إذا تأخر كزيد ضارب لعمرو وقد اخُتلف فى القول بزيادتها، وقال البعض بأنها هنا لتضمين الفعل المتعدّى معنى فعل قاصر يتعدّى بـ(اللام) فيكون المراد : إن كنتم تنتدبون لعبارتها..... ٥

وإمّا السبب الثانى لوجود (لام التقوية) هو أن يكون فرعاً فى العمل عن الفعل، كالفروع المشتقة ومن ذلك قوله تعالى (خَالِدِين َفِيهَا مَادَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَاشَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) هود :١٠٧، وقوله (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُون َلِلسُّحْتِ) المائدة : ٤٢
حيث إن الأصل يكون أقوى فى العمل من الفرع ولهذا فإن اسم الفاعل أو صيغة المبالغة تكون فى عملها أضعف من فعلها ولهذا تأتى اللام لتقويتها.
ففى الآية الثانية يقال إنها هنا للتقوية على الرغم من أن هناك فريق آخر يقول بالتضمين حيث إن فعل (السماع) ضمن معنى (القبول) أى : قابلون لما يفتريه الأحبار من الكذب على الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم). [١]

فإن زيادة (اللام) للتقوية تقتصر على معمول العامل المتعدّى إلى واحد عند ابن مالك حيث إنهالا تزاد مع عامل يتعدّى إلى اثنين بنفسه، قال (ولا يفعل ذلك إلا بمتعدّ إلى واحد، إذ لو فُعل ذلك بمتعدّ إلى اثنين، فإما أن تزاد فيهما أو فى أحدهما، وفى كليهما محذور، أما الزيادة فيهما فيلزم منها تعدّية فعل واحد إلى

١- روح المعانى الألوسى ج٢ ص١٣٦، النحو الوافى الدكتور عباس حسن ج٢ ص٤٧٦.
٢- شرح الكافية الشافية ابن مالك ج٢ ص٨٠٣ – ٨٠٤.
٣- ارتشاف الضرب أبو حيان الأندلسى ج٢ ص٤٣٥ – همع الهوامع السيوطى ج٤ ص٢٠٥.
٤- مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٣١٨.

مفعولين بحرف واحد ولا نظير له، وأما الزيادة فى أحدهما فيلزم منها ترجيح دون مرجّح وإيهام غيرالمقصود فوجب اجتنابه). ٢
وقد وافق على ذلك أبو حيان.٣

وإمّا ابن هشام فقال (وهذا الأخير أى : لزوم الترجيح بدون مرجّح، ممنوع لأنه إذا تقدّم أحدهما دون الآخر وزيدت (اللام) فى المقدّم لم يلزم ذلك،وقد قال الفارسى فى قراءة من قرأ (ولكل وجهة هو موليها) البقرة : ١٤٨ بإضافة (كلّ) إنه من هذا، والمعنى : الله مولٍّ كل ذى وجهةٍ وجهته والضمير على هذا للتولية، وإنّما لم يجعل كلاّ والضمير مفعولي ويستغنِ عن حذف (ذى) و(وجهته) لئلا يتعدّى العامل إلى الضمير وظاهره معًا).٤

حيث إن تقييد منع ابن مالك من زيادة (اللام) المقوّية فى أحد المفعولين بما ذكره ابن هشام وهو إذا تقدّم أحد المفعولين على العامل دون الآخر، فيجوز زيادتها فى المفعول المقدّم وهذا أولى من منعها مطلقًا أو إجازتها مطلقًا لأمن اللبس ووجود المرّجح وهو الاهتمام بالمقدّم نحو قولك (للمجاهدين أعطى الغنى زكاه ماله) ولكن إذا قلت (أعطى الغنى المجاهدين زكاة ماله) فاللام هنا زائدة مؤكدة وليست لام التقوية.
*وقوله تعالى (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِف َلَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) النمل : ٧٢
قيل : إن الفعل (ردف) يتعدّى بنفسه ويتعدّى أيضاً ب(اللام) إلى المفعول كقولك نصحته ونصحت له وعلى هذا الرأى لا يوجد إشكال أو القول بزيادة حرف (اللام). [١]

١ - روح المعانى الألوسى ج٢٠ ص١٧.
٢- المرجع السابق ج٢٠ ص١٦.
٣- تفسير القرطبى ج٧ ص٤٩٤٦.
٤- الكشاف الزمخشرى ج٣ ص١٥١ - البحر المحيط أبو حيان الأندلسى ج٧ ص٩٥.

ويجوز أن تكون اللام الداخلة على المفعول لأجله والمفعول به الذى يتعدّى إليه الفعل بنفسه محذوف أى (ردف) الخلق لأجلكم وهذا ضعيف. ٢

وقال بعضم إن هذا الفعل ضُمن معنى فعل (دنا)، وهو يتعدّى بـ(اللام) و(مِنْ) و(إلى) ومن ذلك قول الشاعر :

فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعاً والنية تعنق.

فهنا يتعدّى بـ(مِنْ).٣

وقال الزمخشرى : (فزيدت (اللام) التأكيد..... أو ضُمن معنى فعل يتعدّى بـ(اللام) نحو (دنا لكم وأزف لكم) وبهذا يؤيد الرأى السابق، وقد تبعه أبو حيان فى القول بالوجهين التضمين والزيادة. ٤

وأمّا المبرّد فقال إن القول بزيادة (اللام) هو من عمل المفسرين وقد تبعهم فى ذلك. ٥

وذهب ابن هشام إلى أصالة (اللام) (وليس منه (رَدفَ لكم) خلافًا للمبرد ومن وافقه بل ضمّن (ردف) معنى (اقترب)). ٦

فهو يرجح التضمين على القول بزيادتها.

وقوله تعالى (وَأُمِرْتُ لأنْ أَكُون َأَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) الزمر : ١٢

قال البصريون : إن (اللام) هنا للتعليل، إلا أن بعضهم ذهب إلى أنها زائدة واستدلوا بقوله تعالى (وأمرت أن أكون من المسلمين)، و(أمرت أن أكون من المؤمنين)، و(امرت أن أكون أول من أسلم) وكل ذلك محتمل لتقدير (اللام)، فقيل : إنها تزاد مع (أن) سواء كان لفظًا أو تقديرًا دون الاسم الصريح وهذا لأن

٥- المقتضب المبرّد ج٢ ص٣٧.

٦- مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٢١٥

الأصل فى المفعول به أن يكون اسمًا صريحًا، فكأنها زيدت عوضًا من ترك الأصل إلى ما يحل محله، فهذه الزيادة وإن كانت شاذة قياسًا إلا أنها وجدت كثيرًا فى الاستعمال مما أجاز استعمالها فى القرآن الكريم والكلام الفصيح كما تزاد (اللام) مع فعل الإرادة نحو (أردت لأن أفعل).[1]

وعلل الزمخشرى هذا قائلًا(إن وجه زيادتها معه أنها لما كان فيها معنى الإرادة زيدت تأكيدًا لها وجعل وجهاً فى زيادتها مع فعل الأمر أيضًا لاسيما والطلب والإرادة عندهم من باب واحد).٢

* ومنه قوله تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ) البينة : ٥
فإن الفعل(أمر) (يقتضى مفعولاً والمصدر المؤوّل من (أن) المقدرة والفعل (ليعبدوا) مفعول به أى: وما أمروا إلا أن يعبدوا الله، ويؤيد ذلك أمران: أحدهما: قوله تعالى (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) وثانيهما قراءة ابن مسعود لقوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله)وهى (وما أمروا إلا أن يعبدوا الله) بدون اللام).
٣
فهذا يؤكد أن (اللام) هنا مؤكدة تفيد التوكيد على المعنى العام للجملة كلها، فيمكن الاستغناء عنها لفظاً ومعنىً دون أن تؤثر فى الكلام عند حذفها ومن

١- مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٢١٥ – الجنى الدانى المرادى ص٢٠٠.
٢- الكشاف الزمخشرى ج ٣ ص ٣٤٥ - روح المعانى الألوسى ج٢٣ ص٢٥٠.
٣- الكشاف الزمخشرى ج٤ ص٢٢٧ - حروف الجرّ وأثرها فى الدلالات الدكتور محمد الناغوى ص١٩٣.
٤- مغنى اللبيب ابن هشام ج١ ص٣١٦ – شرح أبيات المغنى البغدادى ج٤ ص٢٠٨ – الجنى الدانى المرادى ص١٢١-١٢٢، البيت لكثير عزة من الطويل، والمعنى: وإرادتى لأنسى فينعقد منه مبتدأ وخبر.

خلال الآيات السابقة نستخلص أن هذه (اللام) تأتى مع الفعل المتعدّى بنفسه ومفعوله.

ومنه قول الشاعر :

أريدُ لَأنْسَى ذكرَها، فَكَأنَّما تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بِكُلِّ سبيلِ.٤

ومنه قوله أيضًا:

أحَجَّاجُ لا تُعْطِ العُصاةَ مناهمُ ولا الله يعطى للعُصاةِ مُنَاهَا.[1]

حيث إنها قد زيدت فى أحد مفعولى الفعل المتعدّى إليهما بنفسه، فالمراد : ولا الله يعطى العصاة مناها.

وجعل منه الدكتور عباس حسن قول الشاعر :

ولكننى أعطى صفاء مودتى لمن لا يرى يوماً على له فضلًا.[2]

أى : أعطى صفاء مودتى من لا يرى.

١- شرح أبيات المغنى البغدادى ج٤ ص٣١٨ – المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية الدكتور إميل يعقوب ج٨ ص٢٨٢ – والبيت لليلى الأخيلية من الطويل.

٢- النحو الوافى الدكتور عباس حسن ج٢ ص٤٧٤.

الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج التى توصلت إليها الباحثة :

أولًا : ليس هناك مجال للشك فى أن ظاهرة التناوب أو التعاقب بين الحروف لها أهمية فى إثراء اللغة العربية بالكثير من المعانى الثانوية التى وردت بها الأساليب القرآنية.

ثانيًا : إن ظاهرة التعاقب بين الحروف لم تقتصر على الأساليب القرآنية بل إنها وجدت فى الأساليب العربية، بدليل وجود بعض الشواهد الشعرية التى تذكر هذه الظاهرة على الرغم من عدم وجود بعض المعانى التى جاء بها التعاقب بين الحروف فى القرآن الكريم وقد احتج النحاة بهذه الشواهد التى تثبت هذه المعانى مما يجعل هذه الظاهرة موجودة فى كلام العرب وإنما كان الفضل فى تطويرها وشيوعها وإبرازها للقرآن الكريم.

المصادروالمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا : المراجع

١- أدب الكاتب (أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ) حققه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه الأستاذ محمد الدّالى – مؤسسة الرسالة بيروت – بدون تاريخ.

٢- الأدوات النحوية ومعانيها فى القرآن الكريم الدكتور محمد على سلطانى – دار العصماء دمشق سوريا ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب (أبو حيان الأندلسى ت٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى القاهرة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م – الطبعة الأولى.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البضاوى ت٧٩١هـ) دار الكتب العربية الكبرى القاهرة – بدون تاريخ.

٥- البحر المحيط (أبو حيان الأندلسى الغرناطى ت٧٥٤هـ) عناية الأستاذ صدقى محمد جميل دار الفكر عمان ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦- البرهان فى علوم القرآن (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ت٧٩٤هـ) تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلى – الشيخ جمال حمدى الذهبى – الشيخ إبراهيم عبد الله الكردى دار المعرفة – بيروت لبنان ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م الطبعة الأولى.

٧- تأويل مشكل القرآن (أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ) شرحه ونشره السيد أحمد صقر -دار التراث القاهرة ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م الطبعة الثاينة.

٨- التبيان فى إعراب القرآن (أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ت٦١٦هـ) تحقيق الدكتور على محمد البجاوى – مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاؤه – بدون تاريخ.

٩- التحرير والتنوير (محمد الطاهر بن عاشور) الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤م.

١٠ - تفسير القرآن الكريم (المعروف بتفسير المنار) (الشيخ محمد رشيد رضا) – دار المنار القاهرة - ١٣٦٦هـ -١٩٤٧ م.

١١- تناوب حروف الجرّ فى لغة القرآن الدكتور محمد حسن عواد -دار الفرقان عمان ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م الطبعة الأولى.

١٢- التوجيه اللغوى لمشكل القرآن الكريم الدكتور مجدى محمد حسين – مؤسسة حورس الدولية بدون تاريخ.

١٣- جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير (جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت٩١١هـ) جمع وترتيب عباس أحمد صقر – أحمد عبد الجواد، دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٤- الجامع للأحكام القرآن (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى) دار الريان للتراث – القاهرة بدون تاريخ.

١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخارى) (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى

الجعفى) تحقيق الأستاذ محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ الطبعة الأولى.

١٦- الجنى الدانى فى حروف المعانى (الحسن بن قاسم المرادى) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ-١٩٩٣م الطبعة الأولى.

١٧- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب (علاء الدين الإربلى) تحقيق الدكتور حامد أحمد نيل – مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٨ – حروف الجرّ فى العربية بين المصطلح والوظيفة الدكتورة نو الهدى لوشن – المكتب الجامعى الحديث – مصر ٢٠٠٦م.

١٩ – حروف الجرّ وأثرها فى الدلالات الدكتور محمد طيب فانكا الناغوى- منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ١٣٦٩هـ-٢٠٠٢م.

٢٠- دراسات لأسلوب القرآن الكريم الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة – دار الحديث القاهرة – بدون تاريخ.

٢١- الدرّ المصون فى علوم الكتاب المكنون (أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى ت ٧٥٦هـ) تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط – دار القلم دمشق – بدون تاريخ.

٢٢- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى (أحمد بن عبد النور المالقى ت٧٠٢هـ) تحقيق الدكتور سعيد صالح – الدكتور مصطفى زعيمة – دار ابن خلدون –بدون تاريخ.

٢٣- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى ت١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العربى بيروت – ١٤٠٥هـ-١٩٨٥ م الطبعة الرابعة.

٢٤- الأزهية فى علم الحروف الهروى تحقيق الأستاذ عبد المعين الملّوحى – مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق – ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٥- شرح أبيات المغنى (عبد القادر البغدادى) تحقيق عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق دار المأمون للتراث دمشق – ١٩٨٨م الطبعة الثانية.

٢٦- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (على بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشمونى ت٩٠٠هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٧- شرح التسهيل (جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله الطائى الجيانى الأندلسى ت٦٧٢هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد – الدكتور محمد المختون، دار هجر القاهرة -١٤١٠هـ – ١٩٩٠م الطبعة الأولى.

٢٨ – شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح فى النحو (خالد بن عبد الله الأزهرى ت٩٠٥هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية بيروت – ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م الطبعة الأولى.

٢٩ – شرح الرضى لكافية ابن الحاجب (محمد بن الحسن الإستراباذى السمنائى) دراسة وتحقيق الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظى – الأستاذ يحيى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م الطبعة الأولى.

٣٠ – شرح شواهد المغنى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ت٩١١هـ) منشورات دار مكتبة الحياة –بيروت لبنان – بدون تاريخ.

٣١- شرح الكافية الشافية (جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى) تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدى – دار المأمون للتراث الرياض ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م الطبعة الأولى.

٣٢- الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا) علق عليه ووضع حواشيه الأستاذ أحمد حسن بسج – دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م الطبعة الأولى.

٣٣- فتح القدير الجامع بين فنّى الرواية والدراية من علم التفسير (محمد بن على الشوكانى ت ١٢٥٠هـ) دار الفكر بيروت- بدون تاريخ.

٣٤ – الكتاب (كتاب سيبويه) (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ) تحقيق وشرح الدكتور عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى القاهرة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م الطبعة الثالثة.

٣٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (محمود بن عمر الزمخشرى ت٥٢٨هـ) مطبعة مصطفى محمد المكتبة التجارية الكبرى – القاهرة ١٣٥٤هـ الطبعة الأولى.

٣٦ – الكليات (أبو البقاء الكفوى أيوب بن موسى ت٩٠٠هـ) وضع فهارسه الدكتور عدنان درويش – الدكتور محمد المصرى، وزارة الثقافة والإرشاد القومى دمشق ١٩٨١م الطبعة الثانية.

٣٧ – اللامات الدكتور عبد الهادى الفضيلى – دار القلم بيروت ١٩٨٠هـ – الطبعة الأولى.

٣٨ – لسان العرب ابن منظور –دار المعارف – بدون تاريخ.

٣٩ - مجمع البيان فى تفسير القرآن (أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى) دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر بيروت -١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م الطبعة الأولى.

٤٠ - المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز(أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسى ت٥٤١ هـ) دار ابن حزم - بدون تاريخ.

٤١- مختار الصحاح (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى)عنى بترتيبه الأستاذ السيد محمود خاطر - المطبعة الأميرية القاهرة -١٣٣٥هـ - ١٩١٩ م الطبعة السابعة.

٤٢- معانى القرآن (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتى - محمد على النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م الطبعة الثانية.

٤٣ - معانى النحو الدكتور فاضل صالح السامرائى - دار الفكر بيروت ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م الطبعة الأولى.

٤٤- المعجم المفصل فى شواهد اللغة العربية الدكتور إميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م الطبعة الأولى.

٤٥ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصارى ت٧٦١هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية صيدا - بيروت ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٤٦- مفاتيح الغيب (محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر الرازى ت٦٠٤هـ) دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م الطبعة الثالثة.

٤٧ – المقتضب (أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ت٢٨٥هـ) تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة – ١٣٨٦هـ.

٤٨ – النحو الوافى الدكتور عباس حسن – دار المعارف القاهرة – الطبعة السابعة عشر.

٤٩ – همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٩١١هـ) مطبعة محمد أمين الخانجى – القاهرة ١٣٢٧هـ الطبعة الأولى.